



القومية الشيعية في إيران واستراتيجية البقاء: دراسة تحليلية في العلاقات الدولية

م.د. عناد كاظم

جامعة القادسية – كلية طب الأسنان-قسم العلوم الأساسية

البريد الإلكتروني: Enad.Kadhim@qu.edu.iq

المخلص :

يهدف هذا البحث إلى تحليل القومية الشيعية في إيران بوصفها استراتيجية بقاء في بيئة دولية تتسم بالتعقيد وعدم الاستقرار، من خلال بيان دور الهوية السياسية في تفسير سلوك الدولة. كما يسعى إلى الكشف عن كيفية تشكل الهوية الإيرانية وتطورها منذ الثورة الإسلامية وصولاً إلى المرحلة المعاصرة. ويهدف كذلك إلى توضيح آليات توظيف القومية الشيعية في تعزيز التماسك الداخلي وإدارة الصراع الخارجي، فضلاً عن تحليل أثر التهديدات الخارجية في إعادة إنتاج الهوية وتعزيز الشرعية السياسية. كما يعمل البحث على اختبار قدرة المقاربات النظرية، ولا سيما البنائية والواقعية، في تفسير الحالة الإيرانية، إلى جانب إجراء مقارنة تحليلية مع حالات إقليمية أخرى، ولا سيما العراق وليبيا، لبيان أثر الهوية السياسية في استقرار الدولة أو هشاشتها

الكلمات المفتاحية: القومية الشيعية، إيران، الهوية، التهديد الخارجي، العلاقات الدولية.

Shiite Nationalism in Iran and the Survival Strategy: An Analytical Study in International Relations

Dr. Enad Kadhim

University of Al-Qadisiyah – College of Dentistry – Department of Basic Sciences

Email: Enad.Kadhim@qu.edu.iq

Abstract:

This study seeks to analyze Shia nationalism in Iran as a strategy of survival within a complex and unstable international environment, by elucidating the role of political identity in shaping state behavior. It further examines the formation and evolution of Iranian identity from the Islamic Revolution to the contemporary period. Moreover, the study explores the mechanisms through which Shia nationalism is mobilized to reinforce internal cohesion and to manage external conflict, while also assessing the impact of external threats on the reproduction of identity and the consolidation of political legitimacy. In addition, the research evaluates the explanatory capacity of major theoretical approaches—particularly constructivism and realism—in interpreting the Iranian case, and conducts a comparative analysis with selected regional cases, notably Iraq and Libya, in order to demonstrate the role of political identity in determining patterns of state stability and fragility.

Keywords: Shia Nationalism, Iran, Identity, External Threat, International Relations.

المقدمة:

تُعد إيران نموذجاً فريداً في توظيف الهوية الدينية (الشيعية) ضمن إطار قومي سياسي. فمنذ الثورة الإسلامية الإيرانية، تبنت الدولة خطاباً يمزج بين القومية الإيرانية والمذهب الشيعي، مما ساهم في بناء استراتيجية بقاء فعالة في بيئة دولية معقدة.



شهد النظام الدولي منذ نهاية الحرب الباردة تحولات بنوية عميقة أعادت تشكيل طبيعة التفاعلات الدولية، بحيث لم يعد بالإمكان تفسير سلوك الدول بالاعتماد على المقاربات التقليدية التي تركز على القوة الصلبة فقط، بل برزت عوامل جديدة مثل الهوية، الثقافة السياسية، والخطاب الأيديولوجي بوصفها محددات رئيسية في صياغة السياسات الداخلية والخارجية للدول⁽¹⁾.

وفي هذا السياق، تمثل الجمهورية الإسلامية الإيرانية حالة فريدة في العلاقات الدولية، إذ استطاعت أن تطور نموذجًا سياسيًا مركبًا يجمع بين البعد الديني الشيعي والبعد القومي الإيراني ضمن إطار استراتيجي متكامل. ولم يقتصر هذا النموذج على تحقيق الاستقرار الداخلي، بل امتد ليشكل أداة فاعلة في توسيع النفوذ الإقليمي، رغم تعرض إيران لسلسلة مستمرة من التهديدات والضغوط الخارجية⁽²⁾.

وتكمن خصوصية الحالة الإيرانية في أنها لم تتعامل مع التهديدات الخارجية بوصفها عامل إضعاف، بل أعادت توظيفها ضمن بنية هوياتية قادرة على إنتاج التماسك الداخلي وتعزيز الشرعية السياسية، وهو ما يثير تساؤلات عميقة حول طبيعة العلاقة بين الهوية والتهديد في العلاقات الدولية⁽³⁾.

وتتبع القيمة العلمية لهذا البحث من أنه لا يكتفي بدراسة القومية الشيعية بوصفها معطى أيديولوجيًا، بل يتجه إلى تحليلها ضمن إطار العلاقات الدولية بوصفها أداة استراتيجية للبقاء وإدارة الصراع. كما أن اختيار الحالة الإيرانية يكتسب أهميته من خصوصية تفاعل الهوية مع التهديد الخارجي، بما يجعلها نموذجًا غنيًا لاختبار قدرة المقاربات النظرية على تفسير السلوك السياسي للدولة في البيئات المعقدة.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في تسليطه الضوء على دور الهوية السياسية بوصفها عاملاً حاسماً في تفسير سلوك الدول واستراتيجيات بقائها، من خلال دراسة الحالة الإيرانية التي تمكنت من توظيف القومية الشيعية كإطار استراتيجي لتعزيز التماسك الداخلي وإدارة الصراع الخارجي. كما يكتسب البحث أهميته من اعتماده مقارنة تحليلية تجمع بين البنائية والواقعية، بما يسهم في تجاوز التفسيرات التقليدية القائمة على القوة المادية، ويقدم فهماً أعمق للسلوك الإيراني. فضلاً عن ذلك، يبرز البحث من خلال المقارنة مع العراق وليبيا أهمية وجود هوية وطنية جامعة في تحقيق الاستقرار، مما يمنحه بعداً تحليلياً ومقارناً ذا قيمة في دراسة العلاقات الدولية.

كما يسهم هذا البحث في تقديم إطار تحليلي يربط بين الهوية السياسية واستراتيجية البقاء، بما يعزز من فهم الأنماط غير التقليدية لسلوك الدول في العلاقات الدولية، ولا سيما في البيئات التي تتداخل فيها المحددات الأيديولوجية مع المصالح الاستراتيجية.

إشكالية البحث:

تتمحور إشكالية البحث حول السؤال الرئيس الآتي:

كيف ساهمت التهديدات الخارجية في إعادة تشكيل الهوية السياسية الإيرانية وتحويلها إلى قومية شيعية قادرة على تعزيز التماسك الداخلي وتوسيع النفوذ الإقليمي؟

وايضاً كيف استطاعت إيران توظيف القومية الشيعية كأداة استراتيجية لضمان بقاء النظام وتعزيز نفوذها في النظام الدولي؟

(1) علي الدين هلال، النظام الدولي المعاصر: دراسة في العلاقات الدولية، دار النهضة العربية، القاهرة، 2005 ص 112-118.
(2) محمد عابد الجابري، العقل السياسي العربي: محدداته وتجلياته، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2009. ص 65-70

(3) عبد الإله بلقزيز، الدولة والدين في الاجتماع العربي الإسلامي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2013. ص 128



فرضيات البحث:

ينطلق البحث من الفرضيات الآتية:

1. تزايد التهديد الخارجي يؤدي إلى اندماج الهوية الدينية والقومية.
2. القومية الشيعية تمثل أداة استراتيجية لإدارة الصراع.
3. فشل السياسات الدولية تجاه إيران يعود إلى سوء فهم بنيتها الهوياتية.
4. القومية الشيعية تشكل أداة تعبئة داخلية تعزز شرعية النظام. من خلال طرح إيران البعد الشيعي كوسيلة نفوذ خارجي مبني على استراتيجية البقاء الإيرانية و مزيج من القوة الصلبة والناعمة (القوة الذكية).

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحليل القومية الشيعية في إيران بوصفها استراتيجية بقاء، عبر دراسة تشكّل الهوية السياسية وتطورها ودورها في توجيه سلوك الدولة وتعزيز التماسك الداخلي وإدارة الصراع الخارجي في ظل التهديدات.

كما يسعى إلى اختبار المقاربات النظرية، ولا سيما البنائية والواقعية، في تفسير الحالة الإيرانية، مع مقارنة تحليلية بحالات إقليمية (العراق وليبيا) لبيان أثر الهوية في استقرار الدولة أو هشاشتها.

منهجية البحث :

يعتمد البحث على المنهج التحليلي التفسيري، إلى جانب منهج دراسة الحالة، والمنهج المقارن، فضلاً عن تحليل الخطاب السياسي لفهم ديناميات الهوية في الحالة الإيرانية.

حدود البحث :

تتمثل حدود البحث في كونه يركز على دراسة القومية الشيعية في إيران بوصفها استراتيجية بقاء، ضمن إطار زمني يبدأ من عام 1979 (قيام الثورة الإسلامية) ويمتد إلى المرحلة المعاصرة. كما يقتصر من حيث المجال المكاني على الحالة الإيرانية بوصفها حالة رئيسة، مع الاستعانة بحالتي العراق وليبيا لأغراض المقارنة. أما من حيث المجال الموضوعي، فينحصر البحث في تحليل العلاقة بين الهوية السياسية والتهديد الخارجي، ودورها في تعزيز التماسك الداخلي وإدارة الصراع في إطار العلاقات الدولية.

هيكلية البحث:

ينتظم هذا البحث في إطار علمي يبدأ بمقدمة عامة، تعقبها إشكالية البحث وفرضياته وأهدافه ومنهجيته وحدوده، ثم يُقسّم إلى مبحثين رئيسيين، ويُختتم بخاتمة تتضمن أبرز الاستنتاجات والتوصيات.

ويدرس المبحثين الآتي:

المبحث الأول: الأسس النظرية ومسار تشكّل الهوية السياسية في إيران

المطلب الأول: المقاربات النظرية المفسرة لسلوك الدولة

ويدرس هذا المطلب كلا من :



أولاً : البنائية ثانياً : الواقعية

ثالثاً : التكامل بين المقاربتين رابعاً : القومية الشيعية

المطلب الثاني: التحولات التاريخية للهوية الإيرانية

ويدرس كلا من :

أولاً : الثورة الإسلامية وإعادة بناء الهوية

ثانياً : الحرب العراقية-الإيرانية وأثرها في ترسيخ الهوية

ثالثاً : تبلور الهوية المركبة (الدين-القومية)

أما المبحث الثاني حمل عنوان (توظيف القومية الشيعية في إدارة الصراع واستدامة بقاء الدولة) ، وتناولناه في ثلاثة مطالب

المطلب الأول : القومية الشيعية كإطار استراتيجي

ودرسنا فيه الموضوعات الآتية:

أولاً : مفهوم القومية الشيعية

ثانياً : دورها في تعزيز التماسك الداخلي

ثالثاً : امتداداتها في المجال الخارجي

المطلب الثاني : التهديد الخارجي وإعادة تشكيل الهوية

ودرسنا فيه الموضوعات الآتية:

أولاً : التهديد الأمريكي والإسرائيلي ثانياً : العقوبات الاقتصادية

ثالثاً : ظاهرة الالتفاف الوطني

المطلب الثالث : دراسة مقارنة (إيران – العراق – ليبيا)

ودرسنا فيه الموضوعات الآتية:

أولاً : العراق ثانياً : ليبيا ثالثاً : إيران

ثم اختتمنا بحثنا بالخاتمة والاستنتاجات والتوصيات

المبحث الأول: الإطار النظري وتطور الهوية السياسية في إيران

يمثل الإطار النظري وتطور الهوية السياسية مدخلاً أساسياً لفهم سلوك الدولة في العلاقات الدولية، ولا سيما في الحالات التي تتداخل فيها العوامل المادية مع المحددات الهويةية. وفي هذا السياق، تبرز أهمية المقاربات النظرية، ولا سيما البنائية والواقعية، في تفسير طبيعة التفاعل بين الهوية والتهديد، بوصفهما عنصرين حاكمين في تشكيل السياسات الداخلية والخارجية.

كما أن الهوية السياسية في الحالة الإيرانية لم تتشكل بصورة ثابتة، بل جاءت نتيجة مسار تفاعلي تأثر بالتحولات السياسية والضغوط الخارجية، الأمر الذي أسهم في بلورة نموذج هوياتي مركب يجمع بين البعد الديني والقومي. ولم يقتصر أثر هذا التشكل على الجانب النظري، بل امتد ليؤسس لأنماط توظيف



استراتيجية كان من أبرزها القومية الشيعية بوصفها أداة في إدارة الصراع وتعزيز بقاء الدولة، وهو ما يمهد للانتقال إلى المبحث الثاني .

لذا درسناه في مطلبين:

المطلب الأول: الإطار النظري

عد الإطار النظري حجر الأساس في أي دراسة علمية، إذ يحدد الزاوية التي يُنظر من خلالها إلى الظواهر محل البحث، ويوجه عملية التحليل والتفسير. وفي ميدان العلاقات الدولية، تتعدد المقاربات النظرية التي تسعى إلى تفسير سلوك الدول، ولا سيما في البيئات المعقدة التي تتداخل فيها العوامل المادية وغير المادية. ومن هذا المنطلق، تبرز الحاجة إلى استحضار أكثر من إطار نظري لفهم الظواهر السياسية ذات الطبيعة المركبة. وعليه، يتناول هذا المطلب أبرز المقاربات النظرية المتمثلة بالبنائية والواقعية، فضلاً عن محاولة التكامل بينهما. وذلك بهدف تقديم تفسير أعمق للسلوك الدولي في ضوء تفاعل الهوية مع متطلبات القوة والتهديد

أولاً: البنائية

تُعد البنائية أحد أهم الاتجاهات النظرية في العلاقات الدولية التي أعادت الاعتبار للعوامل غير المادية، وعلى رأسها الهوية، بوصفها محددًا رئيسيًا لسلوك الدول. إذ يرى ألكسندر وندت أن الهوية هي التي تحدد المصالح، وهو ما يعني أن سلوك الدولة لا يمكن فهمه بمعزل عن تصورها لذاتها وللآخر⁽⁴⁾.

وقد أكد حسن نافعة أن البنائية تمثل تحولاً مهماً في دراسة العلاقات الدولية، حيث انتقل التركيز من القوة إلى الهوية، ومن المصالح إلى المعاني، مما أتاح فهماً أعمق لسلوك الدول غير الغربية⁽⁵⁾.

وفي الحالة الإيرانية، لم تعد المصالح تُفهم بوصفها معطى ثابتاً، بل هي نتاج عملية مستمرة من إعادة إنتاج الهوية السياسية، حيث تم بناء هوية قائمة على التشيع السياسي تُعرّف الذات بوصفها كياناً مقاوماً في مواجهة القوى الغربية⁽⁶⁾.

ثانياً: الواقعية

ترى الواقعية أن النظام الدولي يتسم بالفوضوية، وأن الدول تسعى إلى تعظيم قوتها لضمان بقائها. ويؤكد كينيث والتز أن بنية النظام الدولي هي التي تحدد سلوك الدول⁽⁷⁾.

وفي الأدبيات العربية، يُنظر إلى الواقعية بوصفها الإطار التقليدي في تفسير العلاقات الدولية، حيث تركز على التهديدات الأمنية وتوازن القوى⁽⁸⁾.

وفي الحالة الإيرانية، يظهر مفهوم الالتفاف حول العلم، حيث أدت التهديدات الخارجية إلى تعزيز التماسك الداخلي، وهو ما يعكس تفاعلاً بين البعد الواقعي والهوياتي⁽⁹⁾.

(4)Wendt, Alexander, Social Theory of International Politics, Cambridge University Press, Cambridge, 1999. pp. 224–233.

(5)حسن نافعة، العلاقات الدولية: النظرية والتطبيق، دار النهضة العربية، القاهرة، 2010، ص 65-72.

(6)Nasr, Vali, The Shia Revival: How Conflicts within Islam Will Shape the Future, W.W. Norton & Company, New York, 2007, pp. 41–52.

(7)فؤاد زكريا، السياسة الدولية: دراسة في المفاهيم والنظريات، دار الوفاء، الإسكندرية، 1998، ص 52.

(8)Waltz, Kenneth N., Theory of International Politics, McGraw-Hill, New York, 1979 pp. 224–233.,

(9)Brzezinski, Zbigniew, The Choice: Global Domination or Global Leadership, Basic Books, New York, 2004, pp. 89–95.



ثالثاً: التكامل النظري

إن فهم الحالة الإيرانية يتطلب الجمع بين البنائية والواقعية، حيث تفسر الواقعية طبيعة التهديدات، بينما تفسر البنائية كيفية استجابة الدولة لها من خلال إعادة إنتاج الهوية⁽¹⁰⁾.

وبالتالي، فإن السلوك الإيراني يمثل نموذجاً لتفاعل مستمر بين التهديد والهوية، حيث يؤدي التهديد إلى تعزيز الهوية، بينما تعيد الهوية تفسير التهديد ضمن إطار سياسي-أيدولوجي.

بمعنى يمكن تفسير السلوك الإيراني عبر عدة نظريات :

1. الواقعية : تسعى إيران لتعظيم قوتها وبقائها في نظام دولي .
2. البنائية : الهوية الشيعية تؤثر في سلوك الدولة .
3. القوى الناعمة والذكية* : مفهوم طرحه جوزيف ناي ، ويظهر بوضوح في السياسة الإيرانية.

رابعاً: القومية الشيعية.

تعدّ القومية الشيعية من المفاهيم المركبة التي تجمع بين البعدين الديني والقومي في إطار واحد، حيث تمثل تداخلاً بين الهوية المذهبية القائمة على الانتماء إلى المذهب الشيعي، والهوية القومية المرتبطة بالدولة الإيرانية بوصفها كياناً سياسياً وتاريخياً متميزاً. وهذا التداخل لم يكن مجرد تراكم عفوي بين عنصرين، بل جاء نتيجة تطور تاريخي وفكري عميق، تبلور بشكل واضح بعد قيام الثورة الإسلامية في إيران عام 1979، التي قادها روح الله الخميني، إذ تم خلالها إعادة صياغة الهوية الإيرانية ضمن إطار أيدولوجي جديد يجمع بين الدين والسياسة.

فمن الناحية النظرية، تقوم القومية الشيعية على تحويل الانتماء المذهبي من مجرد إطار عقدي أو فقهي إلى عنصر فاعل في تشكيل الهوية السياسية للدولة، بحيث يصبح المذهب الشيعي جزءاً من البنية الأيدولوجية التي تحدد سلوك النظام السياسي داخلياً وخارجياً. وقد أسهم هذا التحول في خلق نوع من "الهوية المركبة" التي تجمع بين الخصوصية الدينية والبعد القومي، الأمر الذي منح النظام الإيراني قدرة أكبر على تعبئة المجتمع وتعزيز التماسك الداخلي، لا سيما في ظل التحديات السياسية والأمنية التي واجهتها الدولة بعد الثورة¹¹.

أما على المستوى العملي، فقد تجسدت القومية الشيعية في الخطاب السياسي الإيراني من خلال تبني مفاهيم مثل "نصرة المستضعفين" و"مواجهة الاستكبار"، وهي مفاهيم تم توظيفها لإضفاء بعد عالمي على الهوية الشيعية، يتجاوز الحدود القومية التقليدية، مع الحفاظ في الوقت نفسه على مركزية الدولة الإيرانية بوصفها الحاضنة الأساسية لهذا المشروع. وبهذا المعنى، لم تعد القومية الشيعية مجرد هوية داخلية، بل تحولت إلى أداة لإنتاج النفوذ الخارجي، من خلال ربط الجماعات الشيعية في المنطقة بإطار أيدولوجي مشترك يستند إلى المرجعية الدينية والسياسية الإيرانية¹².

كما أن هذا المفهوم أسهم في إعادة تعريف العلاقة بين الدين والدولة، حيث لم يعد الدين مجرد مصدر للقيم أو التشريع، بل أصبح أداة استراتيجية تُستخدم في إدارة الصراع وتحقيق المصالح القومية. وقد انعكس ذلك في السياسات الإيرانية التي تمزج بين البعد العقائدي والمصالح الواقعية، بما ينسجم مع مقاربات

⁽¹⁰⁾ سعد الدين إبراهيم، المجتمع والدولة في الوطن العربي، مركز ابن خلدون، القاهرة، 2000. ص 102

¹¹ عبد الإله بلقزيز، الدولة والدين في الاجتماع العربي الإسلامي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2013، ص 145

¹² Vali Nasr، The Shia Revival: How Conflicts within Islam Will Shape the Future، W.W. Norton & Company، New York، 2007، p. 85.



نظرية مثل البنائية التي تؤكد دور الهوية في تشكيل سلوك الدولة، والواقعية التي تركز على مبدأ البقاء وتعظيم القوة.¹³

وعليه، يمكن القول إن القومية الشيعية تمثل أحد أهم المرتكزات الفكرية والاستراتيجية للنظام الإيراني، إذ وقّرت له إطاراً أيديولوجياً قادراً على تحقيق التوازن بين الداخل والخارج، وبين الدين والسياسة، بما يعزز من قدرته على البقاء والاستمرار في بيئة دولية معقدة ومتغيرة.

المطلب الثاني: تطور الهوية الإيرانية

عد تطور الهوية السياسية أحد المفاتيح الأساسية لفهم سلوك الدول، ولا سيما في الحالات التي شهدت تحولات جذرية في بنيتها الفكرية والسياسية. وفي هذا السياق، تمثل التجربة الإيرانية نموذجاً غنياً لدراسة كيفية إعادة تشكيل الهوية في ظل التحولات الثورية والضغط الخارجي. إذ لم تتشكل الهوية الإيرانية بشكل ثابت، بل مرت بمراحل متعاقبة أسهمت في إعادة إنتاجها ضمن سياقات مختلفة. وعليه، يتناول هذا المطلب أبرز محطات تطور الهوية الإيرانية، بدءاً من الثورة الإسلامية، مروراً بمرحلة الحرب، وصولاً إلى تشكل الهوية المركبة. وذلك بهدف الكشف عن الكيفية التي أسهمت بها هذه التحولات في بناء الأساس البنوي لاستراتيجية

أولاً: الثورة الإسلامية وإعادة تأسيس الهوية

تمثل الثورة الإسلامية في إيران عام 1979 نقطة تحول مفصلية في تاريخ الدولة الإيرانية، إذ لم تكن مجرد تغيير في شكل النظام السياسي، بل كانت إعادة تأسيس شاملة للهوية السياسية والاجتماعية للدولة. فقد انتقلت إيران من نظام ملكي يستند إلى الشرعية القومية-التاريخية المرتبطة بالإرث الفارسي، إلى نظام ديني-سياسي يستند إلى شرعية عقائدية مستمدة من الفكر الشيعي الإمامي⁽¹⁴⁾.

وقد أدى هذا التحول إلى إعادة تعريف العلاقة بين الدولة والمجتمع، حيث أصبح الدين عنصراً بنوياً في تشكيل النظام السياسي، وليس مجرد مكون ثقافي. وتمثل نظرية "ولاية الفقيه" الإطار المؤسسي الذي جسّد هذا التحول، إذ منحت الشرعية السياسية بعداً دينياً يتجاوز المفهوم التقليدي للدولة الحديثة⁽¹⁵⁾.

كما أسهمت الثورة في إنتاج خطاب سياسي تعبوي قائم على مفاهيم مثل "الاستضعاف" و"الاستكبار" و"الثورة المستمرة"، وهي مفاهيم ذات جذور دينية وتاريخية عميقة، مما منح النظام قدرة عالية على التعبئة الاجتماعية وإعادة إنتاج الشرعية السياسية⁽¹⁶⁾.

وعليه، فإن الثورة الإسلامية لم تؤسس لنظام سياسي جديد فحسب، بل أعادت تشكيل الهوية الإيرانية ضمن إطار ديني-سياسي مركب، شكّل الأساس البنوي لاستراتيجية البقاء لاحقاً.

ثانياً: الحرب العراقية-الإيرانية ودورها في ترسيخ الهوية

شكّلت الحرب العراقية-الإيرانية (1980-1988) مرحلة حاسمة في ترسيخ الهوية الإيرانية الجديدة، حيث لعبت دوراً محورياً في تحويل الخطاب الثوري إلى ممارسة اجتماعية يومية. إذ وقّرت الحرب بيئة مناسبة لإعادة إنتاج الهوية القائمة على مفاهيم التضحية والشهادة، وهي مفاهيم مركزية في الفكر الشيعي⁽¹⁷⁾.

¹³ Alexander Wendt, Social Theory of International Politics, Cambridge University Press, Cambridge, 1999, p. 231

⁽¹⁴⁾ إرفاند أبراهاميان، تاريخ إيران الحديثة، ترجمة: فاضل جتكر، دار المدى، دمشق، 2008، ص 150-170.

⁽¹⁵⁾ روح الله الخميني، الحكومة الإسلامية (ولاية الفقيه)، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني، طهران، 1980، ص 27-45.

⁽¹⁶⁾ عبد الوهاب الأفتندي، الثورة والسياسة في الفكر الإسلامي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1998، ص 150-165.

⁽¹⁷⁾ دليبيب هيرو، أطول حرب: الحرب العراقية الإيرانية، ترجمة: مركز الدراسات الاستراتيجية، بغداد، 1991، ص 218.



وقد ساهمت الحرب في خلق حالة من التماسك الداخلي، من خلال تعزيز الشعور بالخطر الوجودي المشترك، مما أدى إلى تقليص الانقسامات الداخلية وتعزيز الولاء للنظام السياسي. كما تم توظيف الحرب في الخطاب الرسمي بوصفها "دفاعاً مقدساً"، وهو توصيف يعكس البعد الديني للصراع⁽¹⁸⁾.

ومن الناحية الاستراتيجية، أسهمت الحرب في ترسيخ مفهوم "الصمود" كجزء من الهوية الوطنية الإيرانية، حيث تم تأطير المعاناة الاقتصادية والبشرية ضمن سرديّة دينية-وطنية، مما زاد من قدرة المجتمع على تحمل الضغوط الخارجية.

ثالثاً : الهوية المركبة (الدين-القومية)

لم تبقَ الهوية الإيرانية محصورة في بعدها الديني، بل تطورت لاحقاً لتأخذ شكلاً مركباً يجمع بين التشيع السياسي والقومية الإيرانية. فقد أدرك النظام الإيراني أن الاعتماد على البعد الديني فقط قد لا يكون كافياً لضمان الاستمرارية، خاصة في ظل التعدد الإثني والثقافي داخل المجتمع الإيراني⁽¹⁹⁾. لذلك، تم العمل على إعادة دمج العناصر القومية الفارسية ضمن الإطار الإسلامي، بحيث أصبحت الهوية الإيرانية مزيجاً من الانتماء الديني والانتماء القومي. وقد انعكس هذا الدمج في الخطاب السياسي، الذي يجمع بين مفاهيم مثل "الأمة الإسلامية" و"الدولة الإيرانية القوية"⁽²⁰⁾.

وتكمن أهمية هذه الهوية المركبة في أنها توفر مرونة استراتيجية للنظام، حيث يمكن توظيف البعد الديني في سياقات معينة، والبعد القومي في سياقات أخرى، مما يعزز من قدرة الدولة على التكيف مع التحديات الداخلية والخارجية.

المبحث الثاني: القومية الشيعية كأداة استراتيجية لإدارة الصراع وتعزيز بقاء الدولة

تُعد القومية الشيعية في الحالة الإيرانية أحد الأطر المركزية التي اعتمدها النظام السياسي في صياغة استراتيجيته للبقاء، في ظل بيئة دولية تتسم بتعقيد التفاعلات وتزايد مستويات التهديد. إذ لم تعد هذه القومية مجرد تعبير هوياتي أو امتداد عقائدي، بل تحولت إلى أداة فاعلة في توجيه السلوك السياسي للدولة، بما يحقق التوازن بين متطلبات الداخل وضغوط الخارج.

وفي هذا السياق، أسهم توظيف القومية الشيعية في بناء قاعدة هوياتية متماسكة ساعدت على تعزيز الاستقرار الداخلي، من خلال إعادة إنتاج الشرعية السياسية وتأطير التحديات ضمن خطاب يربط بين الهوية والبقاء. كما امتد هذا التوظيف إلى المجال الخارجي، حيث تم استثمار البعد الهوياتي في توسيع نطاق التأثير الإقليمي وإعادة تشكيل أنماط التفاعل مع البيئة الدولية، بما ينسجم مع المصالح الاستراتيجية للدولة.

كما ارتبط هذا المسار بقدرة النظام على استيعاب التهديدات الخارجية وإعادة تفسيرها ضمن إطار هوياتي-سياسي، بما يساهم في تحويلها من عوامل ضغط إلى أدوات لتعزيز التماسك الداخلي. وهو ما يعكس طبيعة التفاعل المستمر بين الهوية والتهديد في تشكيل السلوك الإيراني.

وعليه، يتناول هذا المبحث تحليل القومية الشيعية بوصفها أداة استراتيجية متعددة الأبعاد، من خلال بيان مفهومها ووظائفها الداخلية والخارجية، ثم دراسة أثر التهديد الخارجي في إعادة إنتاج الهوية السياسية، وصولاً إلى إجراء مقارنة تحليلية مع حالات إقليمية أخرى، بهدف الكشف عن دور الهوية في تفسير أنماط الاستقرار أو الهشاشة في الدولة.

(18) حسن حنفي، الدين والثورة في إيران، دار التنوير، بيروت، 1987، ص 142
(19) حميد دباشي، إيران: شعب منقطع النظير، دار الساقي، بيروت، 2011، ص 198

(20) وجيه كوثراني، الدولة والخلافة في الخطاب العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2004، ص 162



لذا درسناه في ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: القومية الشيعية كأداة استراتيجية

عد القومية الشيعية من أبرز الأدوات التي اعتمدها إيران في بناء استراتيجيتها السياسية، لما تحمله من قدرة على الدمج بين البعد العقائدي والوظيفة السياسية. فهي لا تمثل مجرد انتماء مذهبي، بل تشكل إطاراً هوياتياً فاعلاً يُستخدم في توجيه السلوك السياسي داخلياً وخارجياً. وفي ظل التحولات الإقليمية والدولية، برز هذا المفهوم بوصفه أداة مرنة لإدارة التحديات وتعزيز النفوذ. وعليه، يتناول هذا المطلب مفهوم القومية الشيعية ووظائفها المختلفة ضمن السياق الإيراني. وذلك بهدف الكشف عن دورها في تحقيق التماسك الداخلي وتوسيع الحضور الخارجي للدولة

أولاً: مفهوم القومية الشيعية

تُعد القومية الشيعية مفهوماً مركباً يجمع بين البعد الديني والبعد السياسي، حيث يتم توظيف العقيدة الشيعية ضمن إطار الدولة الحديثة لإنتاج هوية جماعية قادرة على التعبئة. وهي تختلف عن القومية التقليدية التي تقوم على اللغة أو العرق، إذ تستند إلى سردية تاريخية قائمة على مفاهيم المظلومية والعدالة، والتي تشكل جزءاً أساسياً من الوعي الشيعي⁽²¹⁾.

وقد تم توظيف هذه السردية لإعادة تفسير الأحداث السياسية المعاصرة، بحيث يتم ربط الحاضر السياسي بالماضي التاريخي، ولاسيما واقعة كربلاء، التي تُعد محوراً رمزياً في تشكيل الهوية الشيعية. ويمنح هذا الربط الخطاب السياسي الإيراني بعداً عاطفياً ورمزياً يعزز من قدرته على التعبئة والتأثير⁽²²⁾.

وفي هذا السياق، لا تمثل القومية الشيعية مجرد انتماء ديني، بل هي بناء سياسي-أيديولوجي يُستخدم لإعادة تعريف العلاقة بين الدولة والمجتمع، وبين الداخل والخارج، بما يخدم أهداف النظام السياسي.

ثانياً: الوظيفة الداخلية للقومية الشيعية

تلعب القومية الشيعية دوراً محورياً في تعزيز التماسك الداخلي للدولة الإيرانية، إذ توفر إطاراً هوياتياً جامعاً يساهم في تقليل الانقسامات الاجتماعية والسياسية. فمن خلال الخطاب الديني-السياسي، يتم تقديم النظام بوصفه ممثلاً للقيم الدينية وحامياً للهوية الجماعية، مما يعزز من شرعيته السياسية⁽²³⁾.

كما تسهم هذه القومية في إدارة الأزمات الداخلية، حيث يتم تأطير المشكلات الاقتصادية والسياسية ضمن سياق أوسع يرتبط بالصراع مع الخارج، مما يقلل من احتمالات الاحتجاج أو التمرد. ويُعد هذا النمط من التأطير أحد أهم أدوات الاستقرار السياسي في إيران⁽²⁴⁾.

وعلاوة على ذلك، تعمل القومية الشيعية على تعزيز روح التضامن الاجتماعي، من خلال استحضار الرموز الدينية والتاريخية، مما يخلق شعوراً مشتركاً بالانتماء ويزيد من قدرة المجتمع على التماسك في مواجهة التحديات.

ثالثاً: الوظيفة الخارجية للقومية الشيعية

(21) فالح عبد الجبار، العمامة والأفندي: سوسيولوجيا الحركات الدينية في العراق، دار الجمل، بغداد، 2010. ص 94

(22) محمد حسنين هيكل، إيران فوق بركان، دار الشروق، القاهرة، 2003. ص 108

(23) توبي دودج، العراق: من الحرب إلى الاستبداد الجديد، ترجمة: مركز دراسات، بيروت، 2012. ص 72

(24) فالح عبد الجبار، الدولة والمجتمع المدني في العراق، دار الفارابي، بيروت، 2012. ص 138



لا تقتصر القومية الشيعية على البعد الداخلي، بل تمتد لتشكّل أداة فعالة في السياسة الخارجية الإيرانية. إذ يتم توظيفها لبناء شبكات نفوذ إقليمية قائمة على الروابط المذهبية، مما يتيح لإيران توسيع نطاق تأثيرها خارج حدودها الجغرافية⁽²⁵⁾.

وقد ظهر ذلك بوضوح في عدد من الساحات الإقليمية، حيث استطاعت إيران بناء علاقات استراتيجية مع قوى سياسية واجتماعية تشترك معها في الإطار الهوياتي، مما وفر لها عمقاً استراتيجياً في مواجهة التهديدات الدولية⁽²⁶⁾.

كما أن هذا التوظيف للقومية الشيعية لا يقتصر على البعد المذهبي، بل يتداخل مع الأبعاد السياسية والاستراتيجية، حيث يتم استخدامه كأداة لإعادة تشكيل التوازنات الإقليمية بما يخدم المصالح الإيرانية.

المطلب الثاني: التهديد الخارجي وأثره في إعادة إنتاج الهوية : عد التهديد الخارجي من العوامل الحاسمة في تشكيل سلوك الدول وإعادة بناء هوياتها السياسية، ولا سيما في البيئات التي تتسم بارتفاع مستوى الصراع والتوتر الدولي. وفي الحالة الإيرانية، لم يكن التهديد الخارجي مجرد عامل ضغط مادي، بل تحول إلى عنصر فاعل في إعادة إنتاج الهوية وتعزيز تماسكها الداخلي. إذ تم توظيف هذا التهديد ضمن خطاب سياسي-هويتي يربط بين البقاء الوطني والانتماء العقائدي. وعليه، يتناول هذا المطلب طبيعة التهديدات الخارجية وأثرها في إعادة تشكيل الهوية الإيرانية. وذلك بهدف فهم الكيفية التي يتحول فيها الضغط الخارجي إلى أداة لتعزيز الاستقرار الداخلي وإعادة تعريف الذات السياسية

أولاً: التهديد الأمريكي والإسرائيلي

تُعد التهديدات الخارجية، ولاسيما الأمريكية والإسرائيلية، من أهم العوامل التي أسهمت في إعادة تشكيل الهوية السياسية الإيرانية. إذ لم تُفهم هذه التهديدات ضمن إطارها المادي فقط، بل تم تأطيرها ضمن خطاب هويتي يُعرّف "الأخر" بوصفه تهديداً وجودياً، وليس مجرد خصم سياسي⁽²⁷⁾.

فمنذ قيام الثورة الإسلامية، تبنت الولايات المتحدة سياسة احتواء تجاه إيران، تمثلت في العقوبات الاقتصادية والعزل السياسي والضغط العسكري. غير أن هذه السياسات لم تُضعف النظام الإيراني، بل أسهمت في تعزيز شرعيته الداخلية، من خلال إعادة إنتاج خطاب "المقاومة" ومواجهة الاستكبار⁽²⁸⁾.

أما فيما يتعلق بإسرائيل، فقد تم توظيفها في الخطاب السياسي الإيراني بوصفها تجسيداً "للعدو المركزي"، وهو ما أضفى على الصراع طابعاً عقائدياً، وربطه بالسردية الدينية-التاريخية، مما عزز من قدرة النظام على التعبئة الشعبية وتوحيد المجتمع⁽²⁹⁾.

ثانياً: الفرع الثاني: العقوبات الاقتصادية وإعادة تشكيل الاقتصاد السياسي

تُعد العقوبات الاقتصادية أحد أبرز أدوات الضغط التي استخدمتها القوى الغربية ضد إيران، خاصة بعد الانسحاب الأمريكي من الاتفاق النووي عام 2018. وقد استهدفت هذه العقوبات قطاعات حيوية مثل النفط والمصارف والتجارة، بهدف إضعاف الاقتصاد الإيراني وإجبار النظام على تغيير سلوكه السياسي⁽³⁰⁾.

(25) جاسم محمد الخلوفي، المشروع الأيديولوجي الإيراني في الشرق الأوسط: مرتكزاته، أهدافه، أدواته، ومستقبله، دار ميريت، القاهرة، 2022، ص 135.

(26) فراس عباس هاشم، النفوذ المتعاضم: إيران وأعباء التفكير الاستراتيجي حيال الصعود الإقليمي، دار المنهل، 2016، ص 98.

(27) Vali Nasr, Iran's Grand Strategy: A Political History, Princeton University Press, 2025, p.192.

(28) Trita Parsi, Losing an Enemy: Obama, Iran, and the Triumph of Diplomacy, Yale University Press, 2017, p.38.

(29) Richard Nephew, The Art of Sanctions, Columbia University Press, New York, 2018, p.92.

(30) Ibid. p.94.



غير أن هذه العقوبات لم تحقق أهدافها بالكامل، إذ أدت إلى نتائج عكسية تمثلت في تعزيز مفهوم “الاقتصاد المقاوم”، الذي يقوم على تقليل الاعتماد على الخارج وتعزيز الإنتاج المحلي. وقد تم تقديم هذا التوجه ضمن خطاب هويتي يربط بين الاستقلال الاقتصادي والسيادة الوطنية⁽³¹⁾.

كما أسهمت العقوبات في تعزيز دور الدولة والمؤسسات المرتبطة بها في إدارة الاقتصاد، مما زاد من تماسك النظام السياسي، وأعاد توزيع الموارد بما يخدم استمراريته.

ثالثاً: الالتفاف الوطني كاستجابة هوياتية

أدت التهديدات الخارجية، بمختلف أشكالها، إلى ظهور ظاهرة “الالتفاف الوطني” في إيران، حيث يتزايد الدعم الشعبي للنظام في أوقات الأزمات. غير أن هذه الظاهرة لا يمكن تفسيرها فقط ضمن الإطار الواقعي، بل يجب فهمها ضمن السياق الهويتي⁽³²⁾.

ففي الحالة الإيرانية، يتم تأطير التهديد الخارجي بوصفه تهديداً للهوية الجماعية، وليس فقط للدولة، مما يدفع حتى بعض الفئات المعارضة إلى دعم النظام في مواجهة الخارج. ويُعد هذا النمط من السلوك أحد أهم عوامل الاستقرار السياسي في إيران.

وعليه، فإن التهديد الخارجي لا يمثل فقط عامل ضغط، بل يتحول إلى أداة لإعادة إنتاج الهوية وتعزيز التماسك الداخلي.

المطلب الخامس: المقارنة (إيران – العراق – ليبيا)

عدّ هذا المطلب محاولة تحليلية لمقاربة أنماط تشكّل الهوية السياسية وأثرها في استقرار الدولة أو هشاشتها، من خلال مقارنة ثلاث حالات إقليمية متباينة هي: العراق وليبيا وإيران. إذ تكشف هذه المقارنة عن أن التحولات السياسية، ولاسيما تلك التي تنشأ بفعل التدخلات الخارجية أو الانهيارات المفاجئة للأنظمة، لا تُفضي بالضرورة إلى بناء دولة مستقرة، ما لم تسندها هوية وطنية جامعة قادرة على إدارة التنوع وتوجيهه نحو التماسك. وعليه، يسعى هذا المطلب إلى إبراز الفوارق البنوية في توظيف الهوية بين هذه النماذج، وبيان كيف أسهمت في إنتاج مسارات مختلفة تراوحت بين التفكك والاستمرارية

الفرع الأول: العراق

شهد العراق بعد عام 2003 تحولات سياسية عميقة نتيجة التدخل الخارجي، تمثلت في انهيار بنية الدولة المركزية وصعود نظام سياسي قائم على التعدد الطائفي والإثني. غير أن هذا التحول لم يُرافقه بناء هوية وطنية جامعة قادرة على استيعاب هذا التنوع، مما أدى إلى تفكك مؤسسات الدولة وتزايد الانقسامات الداخلية⁽³³⁾.

فقد تحولت الهويات الفرعية، ولاسيما الطائفية، إلى أدوات للصراع السياسي بدلاً من أن تكون عناصر تكامل، وهو ما أضعف قدرة الدولة على تحقيق الاستقرار. وعلى عكس الحالة الإيرانية، لم يتم توظيف الهوية كأداة لتعزيز التماسك، بل أصبحت عاملاً من عوامل التفكك والانقسام⁽³⁴⁾.

كما أسهمت التدخلات الإقليمية والدولية في تعميق هذه الانقسامات، مما جعل الدولة العراقية تعاني من هشاشة مستمرة، وعدم قدرة على بناء نموذج مستقر لإدارة التنوع.

(31)Ibid.p.95.

(32)Rezaee Daryakenari, B., “Who Rallies Round the Flag? The Impact of U.S. Sanctions on Public Opinion in Iran,” Foreign Policy Analysis, Vol. 21, No. 1, 2025, p. 8.

(33) عناد كاظم حسين، الحوار الاستراتيجي بين العراق والولايات المتحدة: الأطر القانونية، التحولات الأمنية، التوازنات السياسية بعد عام 2008م، المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والعلوم، العدد 20، شباط 2026، ص ص 1392-1393.

(34) المرجع نفسه، ص 1394



ثانياً: ليبيا

في ليبيا، أدى سقوط النظام السياسي عام 2011 إلى انهيار مؤسسات الدولة، نتيجة غياب بنية هوياتية وطنية متماسكة. فقد اعتمد النظام السابق على السيطرة الأمنية أكثر من اعتماده على بناء هوية جامعة، مما أدى إلى ظهور انقسامات حادة بعد انهياره⁽³⁵⁾.

وتحولت هذه الانقسامات إلى صراعات قبلية ومناطقية، في ظل غياب إطار وطني جامع، وهو ما أدى إلى استمرار حالة الفوضى وعدم الاستقرار. كما أن غياب المؤسسات القادرة على إدارة هذه الانقسامات ساهم في تعقيد الأزمة الليبية⁽³⁶⁾.

وعليه، فإن الحالة الليبية تمثل نموذجاً لفشل الدولة في بناء هوية سياسية قادرة على الصمود بعد التغيير السياسي.

ثالثاً: إيران (حالة التماسك والاستمرارية)

على عكس العراق وليبيا، نجحت إيران في الحفاظ على استقرارها الداخلي رغم تعرضها لتهديدات خارجية مستمرة. ويعود ذلك إلى وجود هوية مركبة تجمع بين الدين والقومية، تم توظيفها بشكل استراتيجي لتعزيز التماسك الداخلي وإدارة الصراع الخارجي⁽³⁷⁾.

فقد استطاعت إيران تحويل التهديدات الخارجية إلى عوامل توحيد، من خلال تأطيرها ضمن خطاب هوياتي يربط بين الدفاع عن الدولة والدفاع عن العقيدة. كما أسهمت هذه الهوية في تعزيز شرعية النظام السياسي، وزيادة قدرته على الصمود في مواجهة الضغوط.

وبذلك، تمثل إيران نموذجاً متميزاً في العلاقات الدولية، حيث تمكنت من توظيف الهوية كأداة استراتيجية للبقاء، في حين فشلت دول أخرى في تحقيق ذلك.

الخاتمة:

توصل هذا البحث إلى أن القومية الشيعية في إيران لا تمثل مجرد ظاهرة أيديولوجية أو تعبيراً دينياً، بل تُعد إطاراً استراتيجياً متكاملًا لإدارة الصراع وتعزيز بقاء الدولة في بيئة دولية معقدة. فقد أظهرت الدراسة أن النظام الإيراني استطاع تحويل التهديدات الخارجية، ولاسيما الأمريكية والإسرائيلية، إلى عناصر فاعلة في إعادة إنتاج الهوية السياسية وتعزيز التماسك الداخلي.

كما بيّن البحث أن الهوية في الحالة الإيرانية ليست معطى ثابتاً، بل هي بناء ديناميكي يتم إنتاجه وإعادة إنتاجه عبر الخطاب السياسي والمؤسسات الدينية، بما يخدم أهداف النظام. وقد أسهم هذا التفاعل بين الهوية والتهديد في خلق نموذج فريد من الاستقرار السياسي، رغم الضغوط الاقتصادية والعسكرية المستمرة.

وفي إطار المقارنة، أظهرت الدراسة أن فشل دول مثل العراق وليبيا في تحقيق الاستقرار يعود إلى غياب هوية وطنية جامعة قادرة على استيعاب التعدد، في حين نجحت إيران في توظيف هويتها المركبة (الدينية-القومية) كأداة استراتيجية للبقاء.

(35) عبد الرزاق غراف، الأزمة الليبية: تفكك الدولة وصراع الشرعيات بعد 2011، مركز الخليج للأبحاث، الرياض، 2025، ص 302.

(36) المرجع نفسه، ص 304.

(37) حميد دباشي، إيران: شعب منقطع النظير، مرجع سبق ذكره، ص 105.



وعليه، فإن فهم السلوك الإيراني في العلاقات الدولية يتطلب تجاوز المقاربات التقليدية التي تركز على القوة المادية، والانتقال إلى تحليل الأبعاد الهوياتية والثقافية بوصفها عناصر حاسمة في تفسير السياسة الدولية.

الاستنتاجات

1. إن القومية الشيعية في إيران تمثل نموذجًا هجينًا يجمع بين الدين والقومية، مما يمنحها مرونة استراتيجية عالية.
2. أسهمت التهديدات الخارجية في تعزيز الهوية السياسية الإيرانية بدلًا من إضعافها، عبر آلية إعادة إنتاج الهوية.
3. يشكل الخطاب السياسي الإيراني أداة مركزية في تحويل الصراع من مستوى مادي إلى مستوى هوياتي-وجودي.
4. نجحت إيران في توظيف الهوية كوسيلة لتعزيز التماسك الداخلي وإدارة الأزمات السياسية والاقتصادية.
5. فشل بعض الدول العربية في تحقيق الاستقرار يعود إلى غياب إطار هوياتي جامع، وليس فقط إلى ضعف المؤسسات.
6. لا يمكن تفسير السلوك الإيراني من خلال الواقعية فقط، بل يتطلب دمجها مع البنائية لفهم الدور المركزي للهوية.

التوصيات

1. ضرورة إعادة تقييم السياسات الدولية تجاه إيران، من خلال فهم بنيتها الهوياتية المركبة، وليس فقط قدراتها المادية.
2. تشجيع الدراسات الأكاديمية التي تدمج بين المناهج النظرية المختلفة، خاصة البنائية والواقعية، في تحليل الظواهر الدولية.
3. العمل على تطوير نماذج تحليلية تأخذ بعين الاعتبار دور الهوية في تشكيل السلوك السياسي للدول.
4. الاستفادة من التجربة الإيرانية في دراسة كيفية تحويل التهديدات إلى فرص لتعزيز التماسك الداخلي.
5. ضرورة تعزيز مفهوم الهوية الوطنية الجامعة في الدول التي تعاني من الانقسامات، بوصفها عاملاً أساسياً للاستقرار.

قائمة المراجع والمصادر

- علي الدين هلال، النظام الدولي المعاصر: دراسة في العلاقات الدولية، دار النهضة العربية، القاهرة، 2005.
- محمد عابد الجابري، العقل السياسي العربي: محدداته وتجلياته، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2009.
- عبد الإله بلقزيز، الدولة والدين في الاجتماع العربي الإسلامي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2013.



- حسن نافعة، العلاقات الدولية: النظرية والتطبيق، دار النهضة العربية، القاهرة، 2010.
- فؤاد زكريا، السياسة الدولية: دراسة في المفاهيم والنظريات، دار الوفاء، الإسكندرية، 1998
- سعد الدين إبراهيم، المجتمع والدولة في الوطن العربي، مركز ابن خلدون، القاهرة، 2000.
- إرفاند أبراهاميان، تاريخ إيران الحديثة، ترجمة: فاضل جتكر، دار المدى، دمشق، 2008.
- روح الله الخميني، الحكومة الإسلامية (ولاية الفقيه)، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني، طهران، 1980.
- عبد الوهاب الأفندي، الثورة والسياسة في الفكر الإسلامي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1998.
- ديليب هيرو، أطول حرب: الحرب العراقية الإيرانية، ترجمة: مركز الدراسات الاستراتيجية، بغداد، 1991.
- حسن حنفي، الدين والثورة في إيران، دار التنوير، بيروت، 1987.
- حميد دباشي، إيران: شعب منقطع النظير، دار الساقى، بيروت، 2011.
- وجيه كوثراني، الدولة والخلافة في الخطاب العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2004.
- فالح عبد الجبار، العمامة والأفندي: سوسيولوجيا الحركات الدينية في العراق، دار الجمل، بغداد، 2010.
- محمد حسنين هيكل، إيران فوق بركان، دار الشروق، القاهرة، 2003.
- توبي دودج، العراق: من الحرب إلى الاستبداد الجديد، ترجمة: مركز دراسات، بيروت، 2012.
- فالح عبد الجبار، الدولة والمجتمع المدني في العراق، دار الفارابي، بيروت، 2012.
- جاسم محمد الخلوفي، المشروع الأيديولوجي الإيراني في الشرق الأوسط: مرتكزاته، أهدافه، أدواته، ومستقبله، دار ميريت، القاهرة، 2022.
- فراس عباس هاشم، النفوذ المتعاطم: إيران وأعباء التفكير الإستراتيجي حيال الصعود الإقليمي، دار المنهل، 2016.
- عناد كاظم حسين، الحوار الاستراتيجي بين العراق والولايات المتحدة: الأطر القانونية، التحولات الأمنية، التوازنات السياسية بعد عام 2008م، المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والبحوث العلمية، العدد 20، شباط 2026.
- عبد الرزاق غراف، الأزمة الليبية: تفكك الدولة وصراع الشرعيات بعد 2011، مركز الخليج للأبحاث، الرياض، 2025.

-Vali Nasr, Iran's Grand Strategy: A Political History, Princeton University Press, 2025.

-Trita Parsi, Losing an Enemy: Obama, Iran, and the Triumph of Diplomacy, Yale University Press, 2017.



- Richard Nephew, The Art of Sanctions, Columbia University Press, New York, 2018.
- Vali Nasr, Iran's Grand Strategy: A Political History ,Princeton University Press ,2025.
- Trita Parsi, Losing an Enemy: Obama, Iran, and the Triumph of Diplomacy, Yale University Press, 2017.
- Richard Nephew, The Art of Sanctions, Columbia University Press, New York, 2018.
- Rezaee Daryakenari, B., "Who Rallies Round the Flag? The Impact of U.S. Sanctions on Public Opinion in Iran," Foreign Policy Analysis, Vol. 21, No. 1, 2025.
- Wendt, Alexander, Social Theory of International Politics, Cambridge University Press, Cambridge, 1999
- Nasr, Vali, The Shia Revival: How Conflicts within Islam Will Shape the Future, W.W. Norton & Company, New York, 2007
- Kenneth N., Theory of International Politics, McGraw-Hill, New York, 1979
- Brzezinski, Zbigniew, The Choice: Global Domination or Global Leadership, Basic Books, New York, 2004